فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أي أقروا بالإيمان وقلوبهم
مذعنة كظواهرهم لا تلهكم أي لا تشغلكم أموالكم
ولا أولادكم سواء كان ذلك في إصلاحهما أو التمتع بهما بحيث
تغفلون عن ذكر الله أي الملك الأعظم حذر المؤمنين
أخلاق المنافقين أي لا تشتغلوا بأموالكم كما فعل
المنافقون إذ قالوا لأجل الشح بأموالهم لا تنفقوا
على من عند رسول الله وقوله تعالى عن ذكر الله
قال الضحاك أي عن الصلوات الخمس نظيره قوله
تعالى تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال الحسن
عن جميع الفرائض كأنه قال عن طاعة الله وقيل عن
الحج والزكاة وقيل عن قراءة القرآن وقيل عن
إدامة الذكر وقيل هذا خطاب للمنافقين أي آمنتم
بالقول فآمنوا بالقلب ولما كان التقدير فمن انتهى
فهو من الفائزين عطف عليه قوله تعالى ومن
يفعل أي يوقع في زمن من الأزمان على سبيل
التجديد والاستمرار فعل ذلك أي الأمر
البعيد عن أفعال ذوي الهمم من الانقطاع إلى
الاشتغال بالفاني فأولئك البعداء عن الخير هم الخاسرون
أي العريقون في الخسارة في تجارتهم حيث باعوا العظيم
الباقي بالحقير الفاني كأنهم مختصون بها دون الناس
وذلك بضد ما أرادوا وأنفقوا أي ما أمرتكم من

واجب

واجب أو مندوب كما قاله بعض المفسرين وقال ابن عباس
يريد زكاة الأموال وهو ظاهر الأمر ثم إن الله تعالى
زاد في الترغيب بالرضى منهم باليسير بقوله تعالى
مما رزقناكم أي بعظمتنا قال الزمخشري من في رزقنا
للتبعيض والمراد الإنفاق الواجب انتهى ثم قال
تعالى محذرا من الاغترار بالتسويف في أوقات السلامة
من قبل أن يأتي أحدكم الموت أي ترى دلائله
وأماراته وكل لحظة مرت فهي دلائله وأماراته قال
القرطبي وهذا دليل على وجوب تعجيل إخراج الزكاة
ولا يجوز تأخيرها أصلا أي بلا عذر وكذا سائر
العبادات إذا دخل وقتها وقال الرازي وبالجملة
فقوله تعالى لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر
الله تنبيه على المحافظة على الذكر قبل الموت
وقوله تعالى وأنفقوا مما رزقناكم تنبيه على
الشكر كذلك ولما كانت الشدة تقتضي الإقبال إلى
الله تعالى سبب عن ذلك قوله تعالى فيقول أي
سائلا في الرجعة وأشار إلى ترقيقها للقلوب بقوله
رب لولا أي هلا وهلا أخرتني أي أخرت موتي
إمهالا إلى أجل أي زمان وقوله قريب يبين أن
مراده استدراك ما فات ليس إلا وقيل لا زائدة
ولو للتمني أي لو أخرتني إلى أجل قريب فأصدق أي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)